مجلة العلوم الإدارية والمالية
المجلد: 04 / العدد: 02 (خاص) (2020)، ص 100 – 129
DOI: 10.37644/1939-004-002-007

وسائل الدفع الإلكتروني بين متطلبات التغيير ومواكبة العصرنة

Electronic payment methods between the requirements of change and keeping up with modernity

د.مرباح طه ياسين[1]، د.عيسات فطيمة الزهرة[2].ط.د صيفور فضيلة[3]

Merbah Taha Yassine[1], Aissat Fatima Zohra[2], sifour fadhila[3]

[1] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، merbah.tahayassine@univ-alger3.dz

[2]جامعة البويرة(الجزائر)، f.aissat@univ-bouira.dz

[3] جامعة المسيلة(الجزائر)، fadhila.sifour@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/07/11 **تاريخ القبول: 2020/08/10** **تاريخ النشر: 2020/09/30**

مستخلص:

إن التطور الاقتصادي لم يسمح لوسائل الدفع بالاستقرار، بل تطورت على عدة مراحل، وفرض التطور التكنولوجي في الوقت استخدام وسائل دفع تختلف عن تلك الوسائل التقليدية والتي تعرف بوسائل الدفع الالكترونية.

وجاءت دراستنا هذه لتبيان الضرورة الفعلية لوسائل الدفع الالكتروني بعتبارها من حاجات هذا العصر الذي يتصف بالرقمنة والتكنولوجيا العالية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، التجارة الالكترونية، وسائل الدفع الالكترونية.

تصنيفاتJEL: L81؛ J33.

Abstract:

The economic development did not allow the means of payment to settle, but rather developed in several stages, and the imposition of technological development at a time when payment methods are used that are different from those traditional methods known as electronic payment methods.

Our study came to show the actual necessity of electronic payment methods as one of the needs of this era, which is characterized by digitization and high technology.

Keywords: Technology, electronic commerce, electronic payment methods.

JEL Classification: L81 ; J33.

المؤلف المرسل: مرباح طه ياسين، **الايميل**: tahayass@hotmail.com

مقدمة :

أدت ثورة الاتصالات و المعلومات في هذا العصر، عصر التطورات المتلاحقة إلى ظهور تغيرات جوهرية في طبيعة عمل القطاع المصرفي و المالي ،نظرا لان القطاع سريع التأثر والاستجابة للمتغيرات الخارجية والتي أدت إلى وجود كيانات مصرفية عملاقة، فكان لا بد من إعادة النظر في الدور التقليدي للمصارف الذي يقوم على قبول الودائع وضمان الائتمان، والتطلع إلى تقديم خدمات مصرفية و مالية متطورة و متنوعة، و ذلك بالاعتماد على ما أنتجه التكنولوجيا و ثورة المعلومات من وسائل حديثة متطورة أدت إلى الاستغناء عن بعض الخدمات التقليدية بخدمات الكترونية اعتمد في تقديمها على تقنية المعلومات و الاتصال.

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

هل تعتبر وسائل الدفع الالكتروني ضرورة عصرية ام حاجة حتمية؟

وعليه تم تقسيم موضوع البحث الى :

اولا: مفهوم التجارة الالكترونية واهميتها.

ثانيا: وسائل الدفع الالكتروني .

ثالثا: وسائل الدفع الالكتروني بين الضرورة العصرية والحاجة الحتمية.

اولا: مفهوم التجارة الالكترونية واهميتها.

1. **مفهوم التجارة الالكترونية:** تعبر التجارة الالكترونية عن مفهوم يشرح عملية بيع أو شراء أو تبادل المنتجات والخدمات والمعلومات من خلال شبكات كومبيوترية، ومن ضمنها الانترنت فالتجارة الالكترونية هي تجارة لأنها تتضمن تبادل السلع والخدمات بالنقود أو ما في حكمها، وتوصف بأنها الكترونية لأنه يتم انجاز معظم الصفقات أوكلها من خلال وسائل الكترونية عادة عبر شبكة الانترنت (عبد العال، 2003، صفحة 07).

1.1 الطبيعة العلمية المتعددة للتجارة الالكترونية : ولأن التجارة الالكترونية تعتبر علم جديد في مجال جديد، فإنها مازالت تطور مبادئها العلمية والنظرية، فهو واضح للعيان بأن التجارة الالكترونية تعتمد على بعض من العلوم المختلفة (حيزية، 2014، صفحة 266):

- **التسويق:** الكثير من الأمور التي لها عالقة بالتسويق في العالم الطبيعي نجد له عالقة في عالم الأنترنت من مثل الاعانات.

- **علوم الكمبيوتر**: يتحتم أحيانا التمكن من لغات البرمجة والشبكات من أجل تطوير واستخدام مواقع وانشاء السوق الالكترونية.

- **نفسية وسلوك المستهلك :** سلوك المستهلك هو مفتاح النجاح في تجارة الشركة للمستهلك، وأيضا سلوك المشتري له أهمية.

- **علم الموارد المالية :** تعتبر البنوك والأسواق المالية من أهم مستخدمي التجارة الالكترونية ، كما أن الاتفاقات المالية تأخذ حيزا كبيرا في عالم الأنترنت.

- **علم الاقتصاد :** تتأثر التجارة الإلكترونية بالقوى الاقتصادية ولها تأثير قوي على اقتصاديات العالم واقتصاديات الدول .وادارة التجارة الإلكترونية .

-**إدارة أنظمة المعلومات :** قسم أنظمة المعلومات هو القسم المسؤول عن استعمال

- **المحاسبة والتدقيق الرسمي للحسابات التجارية** : العمليات التي تجري خلف المكاتب للمعاملات الالكترونية التي تختلف كثيرا عن المعاملات الاعتيادية.

- **الادارة :** يجب أن تدار التجارة ا الالكترونية بصورة جيدة وبسبب تداخل الكثير من العلوم في علم التجارة الالكترونية فإن المدير قد يضطر إلى تطوير واكتشاف نظريات جديدة في علم الإدارة.

2. أهمية التجارة الالكترونية:

إن أهم ما يميز أنشطة التجارة الإلكترونية هو انخفاض التكلفة مقارنة بأنشطة التجارة التقليدية إلى حد كبير حيث إنها لا تحتاج إلى متاجر أو معارض أو مخازن أو مجم عات تسويق، إذ يكفي وضع موقع على الإنترنت للتعريف بنشاط الشركة وعرض منتجاتها ومزاياها، كما يؤدي ذلك أيضا إلى خفض عدد العاملين بالشركة إذ يكفي عدد لا يتعدى أصابع اليد الواحدة للإشراف على أنشطة التجارة الإلكترونية وخدمة العملاء .وللتجارة الالكترونية أهمية مكتسبة من مزايا كثيرة لعل أهمها (حمدي باشا، عبد الرحيم، 2011، الصفحات 162-163):

- **توافر سجل إلكتروني لأنشطة الشركة:** تتيح أنشطة التجارة الإلكترونية للشركة ميزة وجود سجل إلكتروني لكل عمليات الشركة من بيع وشراء وأسماء العملاء على نحو دقيق لا يحتمل الخطأ، وذلك لأنه يعتمد على تقنية التسجيل بالكمبيوتر، مما يوفر تكلفة ووقت وجهد الاستعانة بالأنشطة الورقية بما تتطلبه من استهلاك للمواد ووجود عدد كبير من العاملين والاحتمال الأكبر للخطأ في تسجيل البيانات.
- **فعالية أكبر في التسويق:** تستطيع الشركة من خلال موقعها على الإنترنت تحقيق تسويق أفضل لمنتجاتها وأكثر فعالية من خلال الوصول إلى عدد هائل من المستهلكين على مستوى العالم، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة يوميا، حيث يمكنها تلقي طلبات المستهلكين في أي وقت والرد عليها في الحال؛ كما يمكن أيضا تلقي اقتراحات

المستهلكين أو التجار والعمل على تحسين منتجات الشركة، وتلافي أية عيوب بها، وتستطيع الشركة أيضا شرح كافة تفاصيل المنتج وكيفية استخدامه أو حتى تركيبه الكيميائي أو وضع دليل المستخدم مباشرة.

- **التعرف على المنافسين:** يمكن للشركة التعرف على منتجات وأسعار الشركات المنافسة، مما يتيح لها دراسة السوق ووضع أسعار أكثر تنافسية من أجل تحقيق النجاح والحصول على نصيب أكبر من العملاء كما يمكنها التعرف على الأفكار الجديدة في مجال نشاطها من أجل المزيد من الابتكار وتحسين المنتج والبقاء في مستوى التنافسية.
- **القدرة على التواصل مع الشركاء:** يمكن للشركة الاتصال على نحو أسهل بشركائها أو عملائها من خلال البريد الإلكتروني أو الرسائل الفورية عبر برامج التخاطب على الإنترنت مما يؤدي إلى الوقوف على احتياجات الأسواق المختلفة وتحقيق التواصل المستمر مع الجمهور.
- **سهولة الحصول على المنتج:** يستطيع عملاء الشركة الحصول على منتجاتها في أي وقت دون تزاحم أو انتظار، إذ يمكن أن تقوم الشركة بإرسال المنتج فور قيام العميل بدفع ثمنه، عبر إحدى وسائل الدفع الإلكتروني.
- **تكوين أسواق أكثر تخصصا:** يمكن للتجارة الإلكترونية أن تتيح إمكانية إنشاء أسواق أكثر تخصصا على نحو قد لا يكون ممكنا عبر سبل التجارة التقليدية، حيث يمكن على سبيل المثال إنشاء موقع لبيع نوع معين من الزهور أو مواد البناء أو الطعام أو أدوات الكمبيوتر.
- **تكلفة اتصالات أقل:** تتيح الإنترنت وسيلة اتصال رخيصة الثمن إلى حد كبير مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية مثل التليفون أو الفاكس، كما تؤدي إلى توفير الوقت والجهد حيث يمكن على سبيل المثال إرسال رسالة بالبريد الإلكتروني إلى العديد من الأطراف في نفس اللحظة.

3. مزايا و مخاطر المعاملات المصرفية الإلكترونية:

إن المعاملات المصرفية الإلكترونية، وفرت عددا من المزايا بالنسبة للعملاء، كما أنها أدت لظهور فرصا جديدة لأعمال البنوك، وفي الوقت ذاته فاقمت المخاطر المصرفية التقليدية.

1-مزايا المعاملات المصرفية الإلكترونية:

أدت المعاملات المصرفية الإلكترونية إلى توسيع قاعدة الأفراد المتعاملين مع البنوك، بفضل ما توفره من خدمات مصرفية، كالتحويل بين الحسابات، إيقاف صرف الشيكات، سداد الكمبيالات إلكترونيا، من خلال بيئة تفاعلية أكثر سهولة.

1-1-تحقيق ميزة تنافسية:

إن المعاملات المصرفية الإلكترونية تحقق ميزة تنافسية، تمكن البنك من التعامل مع أسواقه المستهدفة وعناصر البيئة المحيطة به بصورة أفضل من منافسيه في الأجل الطويل.

1-2-تحقيق الربحية في الأجل الطويل:

يساهم استخدام البنوك للأنظمة الإلكترونية في تحقيق معدلات ربحية أعلى في الأجل الطويل ويرجع ذلك إلى:

أ -انخفاض تكلفة الخدمات المصرفية المؤداة من خلال الانترنت عن الخدمات المؤداة بواسطة البنوك التقليدية.

ب -ارتفاع ربحية قطاع عملاء الخدمة المصرفية الإلكترونية، بسبب انخفاض حساسيتهم السعرية إذا ما قورنت بعملاء الخدمات المصرفية التقليدية، حيث تأتي الملائمة الزمنية والمكانية للخدمة المصرفية في مرحلة متقدمة عن النظر في أولويات تفضيلاتهم، مما يتيح للبنوك مرونة كبيرة في تسعير خدماتها المصرفية.

1-3-توفير فرص تسويقية جديدة:

نظام توزيع الخدمات المصرفية الإلكترونية يتيح من خلال برامج البحث إمكانية أكبر للعملاء لإجراء عمليات التسويق الإلكتروني، وبمقارنة الخدمات المختلفة المقدمة عبر مواقع البنوك المختلفة في العالم، يجعل العملاء يتحولون للبنوك المنافسة المقدمة للخدمات بالانترنت أي أن في الوقت ذاته يمثل تهديدات للبنوك غير المستخدمة لأنظمة الدفع الإلكترونية.

1-4-توزيع واسع الانتشار:

تقتصر التغطية المصرفية للبنوك التقليدية على نطاق جغرافي محددا بينما تتيح الأنظمة الإلكترونية تغطية واسعة الانتشار، حيث تصل الخدمة للعميل في أي مكان، فيستطيع الحصول على ما يرغب من خدمات مصرفية، دون الحاجة إلى الانتقال إلى مبنى البنك، أو الوقوف المطول في الصفوف.

1-5-تحسين جودة الخدمة المصرفية:

إن جميع المعاملات المصرفية الإلكترونية بين البنك والعميل تتم بصورة مبرمجة وسريعة، تنخفض فيها احتمالات خطأ الأداء إلى حدوده الدنيا، كما أنها تفتح قناة تسويق مصرفي ذات كفاءة تعاملية عالية، وكذا نقل التفاعل مع العميل وموظفي البنك إلى الانترنت.

2-**مخاطر المعاملات المصرفية الإلكترونية :** رغم المزايا العديدة التي وفرتها المعاملات المصرفية الإلكترونية ، إلا أنهاا في ذات الوقت أفرزت مخاطر نذكر منها:

2-1-المخاطر التنظيمية:

نظرا لأن الخدمات الإلكترونية تسمح بتقديم الخدمات من أي مكان في العالم أدى إلى طرح عددا من قضايا التنظيم وإشراف، نجملها فيما يلي:

ا -علاقة البنك الإلكتروني بالبنك المركزي:

إن النقود الإلكترونية ستجعل من الصعب على البنوك المركزية مراقبة وتحديد الكتلة النقدية، كما أن تداول عدة أشكال من النقود صادرة عن مؤسسات مصرفية أو غير مصرفية، فإن الكثير من هذه المبالغ لن تكون في متناول الدولة من الناحية التنظيمية.

ب -صعوبة تحصيل الضرائب:

إن التهرب الضريبي يمثل مشكلة في اقتصاد المعاملات المصرفية الإلكترونية، حيث يكون من السهل تحويل الأموال عبر الحدود كما أن التعاملات الإلكترونية مجهولة المصدر، ستجعل عمليات تدقيق الحسابات صعبة.

ج -صعوبة مراقبة المؤسسات المالية:

إن استخداتم وسائل الدفع الإلكترونية سيؤدي إلى صعوبة تطبيق التنظيمات والقوانين المطبقة على المصارف المؤسسات المالية، فإذا كانت المؤسسات غير المالية لا تقبل الضوابط التنظيمية التي تتخذها المصارف معيارا لها، فهل يمكن فرض نفس التنظيمات المتعلقة بالاحتياطات وتوفير البيانات وكيف يتم حماية المستهلك في حالة افلاس أحد مصدري النقد الإلكتروني.

2-2-المخاطر القانونية:

تنتج عن المعاملات المصرفية الإلكترونية درجة عالية من المخاطر القانونية بالنسبة للبنوك ،ولقد ساهمت الخدمات الإلكترونية في تسهيل عمليات غسيل للأموال ، و هي عمليات متتابعة و مستمرة في محاولة متعمدة لإدخال الأموال غير(المشروعة الناتجة عن الأنشطة الخفية غير المشروعة التي تمارس من خلال ما يسمى بالاقتصاد الخفي (حمدي باشا، عبد الرحيم، 2011، صفحة 165)) .

ثانيا: وسائل الدفع الالكتروني

1. **تعريف الدفع الالكتروني**: هي عملية تحويل أموال هي في الاساس تمثل ثمنا لسلع أو خدمات بطريقة رقمية أي باستخدام أجهزة الكمبيوتر وذلك عبر خط تليفوني أو شبكة أو عن طريق وسيلة أخرى من وسائل نقل البيانات، فعلى سبيل المثال عملية نقل الاموال بين البنوك أو عملية دفع اشتراك في قنوات Showtime بشكل أوتوماتيكي هما مثالان شائعان لما يعرف بالدفع الالكتروني ونحن بالفعل نمارسها في حياتنا اليومية .

1.1 وسائل الدفع المتطورة :في الانترنت هي عبارة عن الصورة أو الوسيلة الالكترونية التقليدية للدفع والتي نستعملها في حياتنا اليومية، الفرق الأساسي بين الوسيلتين هي أن وسائل الدفع الالكترونية تتم كل عملياتها وتسير الكترونيا، وال وجود للحوالات والقطع النقدية (زعرور، جواهرة ، 2018، صفحة 203).

2. **خصائص وسائل الدفع الالكتروني** :لوسائل الدفع الالكتروني عدة خصائص مميزة يمكن تلخيصها فيما يلي (العشي، بوراس، 2018، صفحة 175):

- **يتسم الدفع الالكتروني بالطبيعة الدولية:** أي أنه وسيلة مقبولة في جميع الدول، حيث يتم استخدامه لتسوية لحساب المعاملات التي تتم عبر فضاء الكتروني بين المستخدمين في كل أحناء العامل.
- **يتم الدفع الالكتروني باستخدام النقود الإلكترونية:** وهي وحدات نقدية عادية كل ما هناك محفوظة بشكل الكترونيا ويتم الوفاء بها الكرتونيا - .يستخدم هذا الأسلوب لتسوية المعاملات الإلكترونية عن بعد، حيث يتم ابرام العقد بني أطراف متباعدة المكان ويتم الدفع عرب شبكة الانترنت، وفقا لمعطيات الكترونية تسمح بالاتصال المباشر بين طرفي العقد ويتم الدفع الالكتروني بأحد الاسلوبين:
- **من خلال نقود مخصصة سلفا لهذا الغرض:** حيث يكون الثمن فيها مدفوعا مقدما.
- **من خلال البطاقات البنكية العادية**: حيث ال توجد مبالغ مخصصة مسبقا لهذا الغرض بل ان المبالغ التي يتم السحب عليها هذه البطاقة قابلة للسحب عليها بوسائل أخرى كالشيك
- **يتم الدفع الالكتروني من خلال نوعين من الشبكات**: شبكة خاصة ويقتصر الاتصال هبا على أطراف التعاقد ويفترض ذلك وجود معاملات وعلاقات تجارية ومالية مسبقة

بينهم، وشبكة عامة حيث يتم التعامل بني العديد من الافراد ال توجد بينهم قبل ذلك روابط معينة.

3. **أنواع وسائل الدفع الالكتروني**: نتيجة للتقدم التكنولوجي الذي أضحى يميز العمل البنكي، حولت البنوك أغلب وسائل الدفع إلى وسائل إلكترونية، تعددت هذه الأخيرة واتخذت أشكالا تتلاءم مع طبيعة المعاملات عبر الأنترنت من أهمها نذكر ما يلي: (عبابسة، 2016، الصفحات 347-348):

1.3. البطاقات الائتمانية: ظهرت البطاقة الائتمانية كنتاج للتطور الذي مس النقود، وهي عبارة عن بطاقة بلاستيكية ومغناطيسية يصدرها البنك لصالح عملائه بدلا من حمل النقود، تحمل اسم المؤسسة المصدرة لها، وشعارها وتوقيع حاملها، وبشكل بارز على وجه الخصوص رقمها، واسم حاملها ورقم حسابه وتاريخ انتهاء صلاحياتها، وهناك عدة أنواع من البطاقات الائتمانية أهمها:

1.1.3. بطاقة فيزا: Card Visa هي بطاقة تصدر عن شركة فيزا العالمية، هذه البطاقة متجددة بإمكان صاحبها أن يسدد كل التزامات البطاقة خلال مدة السماح، أو أن يسدد جزءا من الالتزامات خلال هذه المدة وتسديد البقية بعد ذلك، تعتبر هذه البطاقة من أكثر البطاقات انتشارا على الإطلاق حيث تتعامل مع ملايين المنشآت والمحلات التجارية وأجهزة الصراف الآلي.

1.2.3. ماستر كارد: Card Master تأتي هذه البطاقة في المرتبة الثانية بعد بطاقة فيزا من حيث درجة انتشارها، تتعامل أيضا مع عدة منشآت ومحلات تجارية، لها عدة أشكال أهمها: ماستر كارد الذهبية، ماستركارد الفضية، ماستركارد رجال الأعمال.

3.1.3. بطاقة أمريكان إكسبريس: Express American هي بطاقة ائتمان لكنها غير متجددة، فهي ليست لها حد صرف، ويكون المبلغ الكلي المحمل على البطاقة مستحقا عند نهاية فترة السداد، أي ينبغي تسديد الالتزامات المادية لهذه البطاقة خلال مدة السماح، وبخلاف ذلك فإنه لن يجري تجديد هذه البطاقة لمدة جديدة، وهي أنواع: الخضراء، الذهبية، والماسية حيث يمنح كل نوع لقطاع معين من الزبائن المستفيدين.

2.3. البطاقات غير الائتمانية: هي تلك البطاقات التي لا تتيح لحاملها فرصة الحصول على ائتمان (قرض)، وتنقسم بدورها إلى:

1.2.3 البطاقة المدينة: ويتطلب هذا النوع من البطاقات وجود حساب بنكي جاري لصاحب البطاقة، حيث يتيح استخدام البطاقة عملية التسوية أو الدفع من خلال تمكين المستفيد من سحب الأموال من حساب صاحب البطاقة الذي يفترض فيه أن يكون حسابه مدينا.

2.2.3 بطاقة الدفع المسبق: حيث يقوم صاحب البطاقة الالكترونية بشحنها بمبلغ مالي وعند إتمام أي معاملة تجارية، يتم سحب المقابل المالي من هذه البطاقة حتى ينتهي المبلغ المشحون أو المعبأ في البطاقة، ولإعادة استخدامها يجب إعادة شحنها وهكذا.

3.2.3 بطاقة الحسم:هي تلك البطاقة التي تصدرها البنوك أو الجهات الأخرى التي رخص لها القانون ذلك صراحة، تستخدم من طرف صاحبها لخصم مبلغ من حسابه الجاري مباشرة لدفعه للتاجر، يمكن الحصول عليها بعد فتح حساب لدى البنك حيث يقوم البنك بإصدار البطاقة للعميل وربطها بحركة الحساب، ولا يستطيع العميل استخدامها سواء في عمليات السحب النقدي من أجهزة الصراف الآلي أو في عمليات شراء من أجهزة نقاط البيع إلا إذا كان رصيد الحساب دائنا

4.2.3 البطاقات الذكية: وهي عبار ة عن:" ببطاقة بلاستيكية ذات مواصفات ومقاييس معينة، تحتوي على رقاقة إلكترونية تعمل كحاسب آلي، حيث يمكن تخزين بعض البيانات عليها واسترجاعها، تتيح لأجهزة قراءة البطاقات التي توضع في المواقع التجارية التدقيق في تفاصيل الحسابات المالية لصاحبها

5.2.3 النقود الالكترونية: تعرف النقود الالكترونية بأنها "مجموعة من البروتوكولات والتوقيعات الرقمية التي تتيح للرسالة الالكترونية أن تحل فعليا محل تبادل العملات التقليدية، وبعبارة أخرى فإن النقود الالكترونية هي المكافئ الالكتروني للنقود التقليدية التي اعتدنا تداولها غير أن هذه النقود تتميز عن التقليدية بمجموعة من الخصائص أهمها انخفاض تكلفة تداولها كون تحويل النقود الالكترونية عبر الانترنيت أو الشبكات الأخرى أرخص بكثير من استخدام الأنظمة البنكية التقليدية كما أنها لا تخضع للحدود حيثيمكن تحويل النقود الالكتر ونية من أي مكان إلى آخر في العالم.

6.2.3 الشيكات الالكترونية:يعتبر الشيك الالكتروني المكافئ الالكتروني للشيكات الورقية التقليدية التي اعتدنا التعامل بها، وهو عبارة عن رسالة إلكترونية موثقة ومؤمنة يرسلها مصدر الشيك إلى مستلم الشيك ليعتمده ويقدمه للبنك الذي يعمل عبر الانترنيت، ليقوم البنك أولا بتحويل قيمة الشيك المالية إلى حساب حامل الشيك، وبعد ذلك يقوم بإلغاء الشيك وا ٍعادته إلكترونيا إلى مستلم الشيك، ليكون دليلا على أنه قد تم صرفه فعلا ويمكن لمستلمه أن يتأكد أنه قد تم فعلا تحويل المبلغ لحسابه.

7.2.3 التحويل المالي الالكتروني: هو عملية يتم بموجبها منح الصلاحية لبنك ما للقيام بحركات التحويلات المالية الدائنة والمدينة إلكترونيا من حساب بنكي إلى حساب بنكي آخر؛ أي أن

عملية التحويل تتم الكترونيا عبر الهاتف وأجهزة الكمبيوتر عوضا عن استخدام الأوراق، فهو عملية يتم بموجبها نقل مبلغ معين من حساب إلى آخر عن طريق تقييده في الجانب المدين للآمر والجانب الدائن للمستفيد سواء أتم هذا التحويل بين حسابين مختلفين في نفس البنك أم في بنكين مختلفين

ثالثا: وسائل الدفع الالكتروني بين الضرورة العصرية والحاجة الحتمية

1. أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى تطور وسائل الدفع من تقليدية إلى حديثة

العوامل التي أدت إلى تطور وسائل الدفع و تحولها من الشكل التقليدي إلى أشكال أخرى تؤدي نفس الوظيفة لكن بطرق مختلفة أكثر تطورا، و من أهم هذه العوامل ما سنتطرق إليه فيما يلي (لرجان ، قلال، 2018، الصفحات 97-99):

أولا: البنوك

وذلك نتيجة للتنظيم الذي يفرض دفع المبالغ الضخمة والأجور عن طريق الصك، كان توسع التعامل المصرفي في البلدان المتقدمة سريعا وشاملا ونفس الشيء ينطبق على البلدان الصاعدة والدول السائرة في طريق النمو وبفرضها نفس التنظيم على كل أنواع مؤسسات القرض، حيث ساهمت قوانين البنوك في إزالة الحواجز عن عالم يكثر فيه إنشاء أنواع متعددة للبنوك، وهي هكذا لا تميز بصفة خاصة بين بنك وبنك ومراكز البر يد وأغلب المؤسسات الشبه مصرفية، فالتقارب بين القوانين الأساسية وطرق سير المؤسسات البنكية يمهد لتقاسم الأدوار وتسهيل المنافسة، ويسهل هذا التقارب أيضا الأداء المشترك للمهنة في مجال وسائل الدفع.

ثانيا: تطور الخدمة المصرفية من تقليدية إلى إلكترونية

ومن مميزاتها:

- خدمات تتم عن بعد دون اتصال مباشر بين أطراف الخدمة؛
- خدمات عابرة للحدود ولا تعرف حدودا جغرافية؛
- خدمات تقوم على التعاقد دون سندات ورقية وهذا ما يطرح مجموعة من المسائل القانونية المتعلقة بأدلة الإثبات.

ثالثا: تكنولوجيات الإعلام والإتصال

ويظهر ذلك جليا من خلال الأثر الذي ظهر على العمل المصرفي من خلال ما يلي:

- تزايد استخدام وسائل الدفع الإلكترونية ومنها بطاقات الإئتمان والشيكات الإلكترونية؛

- تزايد حجم المعاملات الإلكترونية عبر الحدود بين العملاء والمصارف والشركات التجارية بواسطة التجارة الإلكترونية؛
- انخفاض تكلفة التشغيل، لاسيما التكلفة الحقيقية لعمليات المدفوعات، فضلا عن تقليص استخدام النقود؛
- تحرير العملاء من قيود الزمان والمكان، وظهور ما يعرف بالخدمات المصرفية المنزلية التي توفر الوقت والجهد والمال؛
- أدى تطبيق التقنيات الحديثة إلى تمكين المصارف من تقديم خدمات لعملائها لم تكن معروفة من قبل مثل الصراف الآلي، وخدمات سداد الفواتير بالهاتف، وظهور ما يسمى بالمصارف الإلكترونية؛
- تحقيق ميزة تنافسية للمصرف في السوق المصرفي من خلال توفير الخدمات المرتبطة بالتقنيات الحديثة، مما يجعل الخدمات أكثر جاذبية للعملاء؛
- تطبيق التكنولوجيا في المجال المصرفي يؤدي إلى تحديث وعصرنة نظم الإدارة، وتقليل التكاليف وزيادة ربحية المصرف.

رابعا: تراجع فعالية وسائل الدفع التقليدية

عند ظهور وسائل الدفع التقليدية تم القضاء على الكثير من المشاكل الناجمة عن حمل النقود، كالسرقة والضياع وثقل عبئ حملها إن كانت بمبالغ كبيرة فأصبحت بذلك بديلة عن النقود وبالتالي سهلت الكثير من العمليات خاصة منها التجارية .لذلك أصبح الإحساس بالأمان الذي ولدته و سائل الدفع التقليدية بمرور الوقت مرتفع جدا، إلا أن لهذه الوسائل مشاكل كثيرة، و منها :

- انعدام الملائمة
- عدم إجراء المدفوعات في الوقت الحقيقي
- ارتفاع تكلفة المدفوعات

خامسا: استخدام شبكة الانترنيت في المجال المصرفي.

كان للتطور التكنولوجي في مجال الإتصالات الفضل في حدوث ثورة في المعاملات المصرفية، من خلال شبكة الانترنت خاصة بظهور شبكة الويب العالمية وظهرت في هذه الفترة شركات توفر خدمة الانترنت حيث تزود الأشخاص بالإشتراك بخدمة الانترنت عبر شبكة الاتصال الهاتفي.

سادسا: التوجه نحو التجارة الإلكترونية .

منذ تسعينات القرن الماضي تمت الإستفادة من الإمكانيات الهائلة لإستعمال شبكة الانترنت في التسويقو المعاملات التجارية على نطاق واسع، وهو ما أطلق عليه اصطلاحا بالتجارة الالكترونية.

حيث أصبحت شبكة الإنترنت سوقا مفتوحا للبيع والشراء، فيمكن للتاجر الإعلان عن سلعته بالصوت والصورة ولديه الفرصة لإجراء مقارنة بين كل السلع المتاحة في كل أنحاء العالم، وللمشتري أن يختار ما يريده وتصله السلعة إلى منزله. وبالتالي التجارة الالكترونية كونها تعبر عن تبادل السلع والخدمات ومعلومات ما بين أطراف متباعدة مكانيا عبر شبكة الانترنت، استوجب ذلك تطوير طرق ووسائل الدفع وقد كان ظهور وسائل الدفع الالكترونية من العوامل المباشرة المساعدة في نمو التجارة الالكترونية، فالتجارة الالكترونية تقوم على أربعة عناصر: بائعون، مشترون، شبكة الانترنت ووسائل الدفع الالكترونية.

وبذلك إستدعت الضرورة إلى إستحداث وسائل دفع تكون ملائمة لطبيعة ومتطلبات التجارة الإلكترونية، وقد استفادت الشركات بدورها نتيجة لظهور شبكة الانترنتو التجارة الالكترونية وبالتالي وسائل السداد الإلكترونية، من إنخفاض التكاليف مقارنة بطريقة إرسال الفواتير الورقية ثم بعدئذ إجراء تسليم المدفوعات.

خاتمة:

لقد ظهر الى الوجود ما يسمى بوسائل دفع الكترونية كان اولها بطاقات بنكية تمكنت من الانتشار السريع عبر أنحا العالم وحظت بقبول واسع مما شجع على خلق وسائل دفع اخرى، ليستمر التطور فيشمل ابتكار أجهزة وتقديم خدمات جديدم تتلا ئم وعالم الالكترونيات خاصة عمليات التجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت.

غير ان هذه الوسائل الالكترونية بعد تقييمها اتضح انه هناك الكثير من العوائق التي تحد من انتشارها با لإضافة الى العوامل الايجابية التي حببت الجمهور فيها، وهو كان أحد الاسباب التي ساهم في اعادة النظر في الوسائل التقليدية واعادة الاعتبار لها.

ومن هذا المنطلق فإن تطور وسائل الدفع الالكتروني كان نتيجة حتمية لتطور التجارة بشقيها التقليدي والحديث.

قائمة المراجع:

حمدي باشا، عبد الرحيم .(2011) .تطور طرق الدفع في التجارة الالكترونية (.04, Ed) .مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة.163-162 ,15 ,

العشي، بوراس .(2018) .وسائل الدفع الالكتروني ودورها في تحسين الاداء البنكي في ظل تحديات التنمية المستدامة (.03, Ed) .مجلة الاقتصاد و التنمية البشرية.175 ,09 ,

حيزية، ه .(2014) .نجاح وسائل الدفع الالكتروني والتحول الجوهري إلى عمليات التفاعل مع التجارة الالكترونية (.02, Ed) .مجلة البحوث والدراسات العلمية.266 ,8 ,

زعرور ، جواهرة .(2018) . أنظمة الدفع االلكتروني في القرن الحادي والعشرين الواقع والتحديات (.02, Ed) .مجلة المقار للدراسات االقتصادية.203 ,

طارق عبد العال. (2003). التجارة الالكترونية. مصر: الدار الجامعية.

عبابسة، س .(2016) .وسائل الدفع الالكتروني في النظام البنكي الجزائر (.06, Ed) .مجلة العلوم الإنسانية.348-347 ,

لرجان ، قلال .(2018) .ضرورة مواكبة وسائل الدفع الالكتروني لتطورات العصر الحالي ,04) . (.Edمجلة شعاع للدراسات الاقتصادية.99-97 ,